



اماكن البيع

باريس وعند — مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي ٣٠ دعد (Challamel, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.

مرسيلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسنطينة — بستيد وأماقي كتبيان
بونة — بيسون كتبي

اماكن البيع

وهران — فيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا عنحوري
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

9 عدد ٩ يوم الخميس ١٣ من تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٥٩ ١٦ من ربيع الاول عام ١٢٧٦ السنة ١

ثمنه واجر البريد لحمله خمسة وعشرون فرنكا بالعام

المغرب الاقصى

ان عساكر افرنسة التي وصلت الى تخوم الغرب كافية لتامين اهل الجزائر المجاوري التخوم من تعدي وتطاول عرب الغرب وقد وصل الى هناك القائد ديمرتين بري قائد عام عساكر الجزائر ولم يظهر بعد الوجه الذي مراده الشروع فيه الا انه معلوم ان افرنسة لاتحتمل ترك هذا التطاول عبثا ولا انه يستمر الامكان لتجديده عند التخوم واما الشيخ محمد بن عبد الله الذي كان اثار هذه الفتنة فقد تواري والمغاربة ينتظرون مجيء امام غيره من داخل البلاد مع جماعة من العبيد وهذا لعله من اقاويل المتشددين بالرغبة في الفتنة لكي يشجعوا به قومهم على الثبات ولابد ان ياتي قريبا خبر تقدم عساكر الفرنسيس وفوزها ان ثبتوا امامها وقبل نهوض القائد المذكور من الجزائر الى المعسكر خطب بجيوشه خطبة هذا نصها في ٦ اكتوبر ١٨٥٩ الى عساكر الغزوة الغربية *

اني قبل النهوض للمسير امامكم يجب ان اعرفكم الى اين نذهب ولماذا نذهب وماذا لي عليكم * ان المغاربة قد داسوا تخومنا وفاجاوا حراسها حتى وصل جمعهم الى معسكرنا البعيد عن التخوم نحو مسافة خمس ساعات فشاع الاضطراب وظهرت علامات الميل الى الاعداء من بعض الجهلاء في غربي تلمسان ولا اكتم عنكم انه بسبب دسائس خفية وقع نهب للاسواق عدة مرار باطراف البلاد من ذات عرب الجزائر بحيث ان سلطتنا التي عليها ضمان الامان للرعايا اوشكت ان يظهر عليها الضعف فيجب اذا ان ننهض للاصلاح باقدامنا نحو الاعداء الذين لايفهمون كلاما الا من ألسنة السيوف وان واقعة ايزلي قد حفظت لنا الوقار منهم خمس عشرة سنة والان لنوال الوقار يجب ان نعلن لهم باننا اذا كنا نحب السلامة ولانرغب في التطاول لافتتاح جديد فمع ذلك انا مازلنا معاشر الرجال الذين عرفوهم سنة ١٨٤٤ تحت لواء امير الجيوش بيجو نعم يجب ان يخضعوا ثانيا امام بسالتكم فانا كنت في ايزلي واعرف ماحاقهم فيها فاخوتكم جنود تلك المعركة قد نبغوا بالمحافظه على سنن اصول الحرب كنبغهم في الشجاعة فليكن الان هكذا سلوككم واعلموا ان المجال مجال ظهور فخركم فانقادوا لروسائكم وتصوروا حين اشتداد الباساء ان اعين العاهل محبكم متفرسة فيكم *

واما اسبانية فما زالت بالتجهيز لغزوة كبيرة لاهل الريف حيث انه ماحصل من المغاربة اصلاح كاف لارضاء اسبانية واما مايختص بالتخوم فسلطان الغرب الجديد قد اجاز ماكان عينه ابوه مطابقة لمرغوب اسبانية اي ان مليله تكون تابعة لدولة اسبانية وحضرة ملكة اسبانية لشدة حماستها في مصاحة رعيتها قد قالت لوزرائها بانها في كمد من كونها مراة لانها لوكانت رجلا لترؤست بنفسها على العسكر في هذه الغزوة للمغاربة وقد تعين اميرا للجيوش القائد اودينيل وهو رجل مشهور بالبسالة والنباهة وهذا الاضطراب الذي حدث بالغرب جعل ان جميع ممالك اوروبة تبعث بمراكب حربية الى جهة الغرب لاجل الذب من كل عمن يخصه من القاطنين في سواحل البحر فانكلتيرة ماعدا مراكبها التي في جبل طارق لها بعض مراكب تجول تجاه المراسي المغربية والبرتقال بعثت بمركبين وكل من النمسا ونابلي وروسية والدنمرك بعث بمركب ويقال ان افرنسة ستبعث بعدة مراكب عدا الذي لها هناك *

ورد كتاب من الجزيرة مدينة باسبانيه يخبر بان اسبانية اوعزت الى قنصلها في طنجة ان ارجع الينا وهذا لانه في الثامن عشر من هذا الشهر (اكتوبر) ستبتدي الحرب منهم مع المغاربة اي انه بالتارخ المذكور ستدخل عساكر اسبانية بلاد الغرب *

الان ورد خبر من مدريد قاعدة اسبانية في سلك الاشارة بانه وصل الى تجاه الجزيرة وهي مدينة لاسبانية بجوار المغرب خمسة اغربة وبارجتين افرنسيات فلعل ذلك الذي ذكروا خروجه من طولون فجاة فبعث هذه المراكب من افرنسة الى المغرب وعبورها امام جبل طارق دليل عزم شديد منها في نازلة المغاربة فهي غير مبالية بما عند الانكليز من الرغبة في صيانة الغرب نعم انهم لم يتكلمو بشيء بجهة امر افرنسة مع المغاربة ولكنها تظاهرت بالرغبة في تحويل اسبانية عن غزوتهم ومياومات الانكليز مازالت تصرح بانه يجب ان دولتهم تفرغ جهدها في صيانة بلاد المغاربة لانه اذا تولت على احدى سواحله البحرية احدى ممالك اوروبة المقتدرة يسقط في الحال مقام معقلهم المشهور جبل طارق الذى يسمونه مفتاح بحر الروم ومع انه لايوجد الى الان معاهدة بين افرنسة واسبانية على محاربة الغرب فهذا العزم من افرنسة في بعث المراكب بحرا والجيوش برا لابد انه يشدد باسها بعدم الخشية من معارض لها على انه لاسبيل لاحد لمعارضتها وغاية ماكانت تخشاه من الانكليز هو امدادهم بالعدد والمؤونات للمغاربة خفية كعادتهم ولكن تجاه سطوة افرنسة لا فائدة لهم بذلك وانا لنرى ان الذين ايقظوا فتنة الغرب من رقدتها هم الجانون عليها فاختلافات اهواء الافرنج مامنها شيء عائد لمصاحة العرب فلايغترن مغتر فالمياومات الانكليزية لاتفتا ان تصرح بانه اذا لم يكن للمغاربة قدرة على الثبات امام محاربيهم فعليهم هم ان يفترسوهم قبل غيرهم (ان قدروا) *

جبل طارق

مازالت الانكليز تزيد هذا المعقل تحصينا وحيث علموا شدة قوة المدافع الجديدة قد بنوا سورا ثانيا وراء السور القديم ويوجد لها الان هناك ثمان مراكب حربية *

— ٧٢ —

لم يتعرّض الزمان باعراضه * ووعيت ايده الله عن مؤيد سلّمه الله ماتحمّل * وطبق فيه المفصل * بحسن نطقه * وامارات صدقه * وراجعته عنه * بما يبلغ الشفاء منه * وقلدته من الثناء على سيّدي ما يسير في صيانه * ويتعطر بانهائه * واني ما دمت على الصفاء لمقيم * والى مجده مستنيم * فلا برح ايده الله والسعد كانفه * والعز موالفه * ان شاء الله عزّوجلّ * ولمّا انحلّ من اسره * وحلّ بين سماك ابن عبد العزيز ونسره * واستراح من الشجن * وارتاح ارتياح ابي محجن * عاد الى عادانه من التنزير * ودسه اثناء الابتداء والتصدير * واسلك ابن عبد العزيز طريقه * وعلّمه تسديده وتوفيقه * وبلغه ان ابن عمّار تختّم بخاتمين احدهما للمؤتمن والاخر لاذفونش بن فرذيناند فاومى في ذلك الى ابن عبد العزيز ورمز * والمز على رسوله المعلم بذلك وغمز * فلمّا بلغ ذلك ابن عمّار اقلقه * وضيّق في التماسك طلقه * فكتب الى ابن عبد العزيز *

كامل

قل للوزير وليس راي وزير * ان يتبع التنزير بالتنزيرِ
انّ الوزارة لو سلكتَ سبيلها * وقفت على التعزيز و التوقيرِ
وارى الفكاهة جلّ ماتاتي به * وجماك في التصدير والتظفيرِ
وصلت دعابتك التي اهديتها * في خاتم التامين والتاميرِ
واظنّها للطاهريّ فان تكن * فخليفة التقديس والتطهيرِ
ولعلّ يوما ان يصير نقشه * في طينة التقديم والتاخيرِ
وترى بلنسية وانت مدارها * سينالها التدمير من تدميرِ

وجئته يوما وقد وقفت بباب الحنش فقال لي من اين فاعلمته * ووصفت له ماعاينته من حسنه وتاملته * فقال لي كنت اخرج اليه اكثر الليالي مع الوزير الاجل ابي بكر الى روضته التي ودّت الشمس ان يكون منها طلوعها * وتمنّى المسك ان تضم عليه ضلوعها * والزمان غلام * والعيش احلام * والدنيا تحية وسلام * والناس قد انتشروا في جوانبه * وقعدوا لى مذانبه وفي ساقيته الكبرى دولاب يئن كناقة الى الحوار * اوكثكلى من حرّ الاوار * وكل مغرم يجعل فيه ارتياحه * بكرته ورواحه * ويغازل عليه حبيبه * ويصرف اليه تشبيبه * فخرجت الية

— ٦٥ —

سعى له الوزير الاجل ابوبكر بن عبد العزيز * وسكّن من ذلك الازيز * فتسنّى انطلاقه * وانفرجت اغلاقه * وعند ما خلص من ذلك الثقاف * خلوص القناة من الثقاف * جنح الى الاستقرار ببلنسية حضرة الوزير الاجل ابي بكر * جنوح الطائر المتشل الى الوكر * فلقي السعد اليه آتيا * ونزل على ءال المهلّب شاتيا * فوجُد ماأراد * واحمد المراد * ودعا ابابكر لما شاء فاجاب * واراه من بشره الافق المنجاب * فاقام بين مبرّات والطاف * وجنىٌ لما احبّ وقطاف * الى ان دار ببلنسية مادار * وعطّل العدوّ دمّره الله ذلك القطب المدار * فعلقته حبالة الاسر * وأُتبع هيضه بالكسر * ولم يزل يكشف للعدوّ دفينه ويجدف * والموج يعوق سفينه ويصرف * الى ان هبّت ريحه فجرى * وتسنّى تسريحه فادلج وسرى * ووافى شاطبة خاليا الّا من الوجد * عاريا الّا من المجد * وقد انتشى من الذلّ * فاوى الى الظلّ * واقام مشتملا بالخمول * موئّلا غير المامول * الى ان برئت بلنسية من آلامها * فبادر الى استلامها * وعاد اليها عود الحلي الى العاطل * وانجز له قربها بعد وعد من مماطل * فحلّ بها حلول الهائم في وصل الحبيب المسعد * وانشد * ويجمعنا شتّى على غير موعد * ولزم مطلعه متواريا * واقام بها ثابتا لا ساريا * لم يطا رقعة ارض * ولا خرج لاداء سنّة ولا فرض * حتّى أُدرج في كفنه * وأُخرج الى مدفنه * شهدت وفاته سنة سبع و خمسماية وقد نيّف على التسعين * وجفت ماء عمره المعين * وحين قضى دخل عليه الوزير ابو العلاء ابن ازرق شبيهه في التعمير * وحليفه منذ خلع عن تدمير * وهو يبكي ملء عينيه * ويقلب على مافاته منه كفيه * وينادي باعلا صوته * اسفا على فوته *

بسيط مجزوء

كان الذي خفت ان يكونا * انّا الى الله راجعونا

فوُضع على اعواده * وودّع من القلب بسويدائه ومن العين بسواده * وصُلّي عليه ببلنسية * ودُفن بمرسية * فانقرض الكلام بانقراضه * وبكت البلاغة على اغراضه * وقد اثبت من نثره ما تورده عذبا نميرا * وتروده روضا نضيرا * فمن ذلك رقعة كتب بها الى المعتصم بالله صاحب المريّة ايّام رياسته يصف العدوّ العائث بجزيرة الاندلس * كتابي اعزّك الله وقد ورد كتاب المنصور ملاذي المعتدّ بك ايّدك الله وقد اودعه مااودع من حيّات * ولم يدع

ايطالية

ان القائد كاريبلدي مازال يشدد عزم تباعه من الطليان على الثبات في خلع ولاتهم والانقياد لواليهم الجديد ملك سردانية وفي الاقاليم روساء السياسة يكتبون الاوامر الان باسم الملك المذكور كانه صار ملكا ثابتا عليهم *

ويقال ان النمسا جمعت عسكرا كبيرا نحو ستين الف جندي عند تخوم مودينة ولاشك في انه اذا افرنسة تخلت عن الطليان المغرورين تعود اليهم النمسا وتجعلهم عبرة ولكن المامول ان حسن سياسة حضرة العاهل نابليون لابد له من النجح في صلاح خطب ايطالية *

وقد خطب كاريبلدي في جماعته بما نصه (ايها العساكر ان الساعة لحرب جديدة قدقربت فالعدو يتهيا ولربما انه سيسطو علينا قريبا فبخطابي لرفقاءي من جملة السلاح اعلم اني لا اخاطب الصم وانه يكفي ان اقول لهم اننا ذاهبون لحرب اعداء ايطالية فانا اذا انتظركم ثابتا في مقدمة الصف *

ان دولة رومة لما تيقنت اصرار ملك سردانية على دوام اثارة رعيتها عليها في بولونية ونواحيها وقبوله الولاية عليهم قد اوعزت الى سفير سردانية الذي في رومة ان اذهب الى مرسلك الذي لم يعد سالكا بالسلم معنا *

وقبل سفر السفير تواردت اهل المدينة لوداعه وكان عدد الاعيان الذين كتبوا اسماءهم هناك للتوديع نحو عشرة الاف *

انه منذ ايام شوهد في مدينة بارمة احد ضباط عسكر الدولة القديمة فبالحال تسابقت اليه رعاع اهل الورة فقتلوه وعظم ذلك عند الجميع فافرنسة كتبت الى قنصلها هناك ان اخرج من هذه المدينة ان لم يحصل من غير ابطاء قصاص شهير لكل الذين اشتركوا بفعل هذه الكبيرة *

زوريك

لم يظهر شيء من اجتماع السفراء في زوريك وبعض الياومات الانكليزية تقول انه لم يحصل نتيجة من اجتماع السفرآء هناك لاتمكين الاتحاد بين دولتي افرنسة والنمسا * وغيرها يقول ان تمكين هذا الاتحاد هو نعم النتيجة لان بواسطته يسهل جزم امر ايطالية على وجه حسن *

الاستانة

بعد صحيفتنا السابقة ورد من الاستانة تفصيل ماحدث من المتوامرين على الثورة فعدد من قيد منهم الى السجن بلغ الى ثمانمائة نفر من وزراء وعلماء وقواد عسكر واتضح من تقويراتهم ان احزابهم كثيرة ففي الاستانة عينها عددهم ١٥٠٠٠ الفا وفي سائر المملكة يبلغ ٧٠٠٠٠ الفا فمنشي هذه الفتنة رجل درويش يدّعي الصلاح قدم من السليمانية من اعمال بغداد الى اسلامبول منذ سنتين قاصدا الذهاب الى الحاج ولكنه يزعم انه لما راى حال الدولة في خمول عزم على السعي في الاصلاح وذلك بان يشير الامة بخلع حضرة السلطان الاعظم والفتك بوزرائه وتبديل رجال الدولة كلهم ومبايعة عبد العزيز اخي الذات الملوكية اعتمادا على انه يجاريهم على المقاصد التي يزعمون ان فيها صلاح المملكة فشكواهم هي ان العساكر في ضنك من الفاقة وبعضهم لم يعط لهم شيء منذ نحو سنتين وان دخل الدولة يذهب كله على مصاريف اسرافية في الدائرة العلية وعلى بعض الوزراء وان هولاء المتمتعين في نعيم الدولة متغاضون عماسوى مصلحتهم الشخصية وتاركون الاهتمام بمصلحة الرعايا وانه لاجل هذه الحال قد سقط مقام الدولة وخمدت سطوتها وتداخلت فيها ايدي الاجانب فهذه هي خلاصة ما اجاب به اكثر المسجونين من كبرائهم واما جعفردم باشا الارناووطي فانه بينماكان مبعوثا في زورق لاجل الفحص والتقرير امام بعض الوزراء قد رمى بنفسه في البحر وللان لم يظهر له خبر هل حي هو ام ميت *

وما زالوا يوما فيوما يقودون الى السجن اناسا من الكبراء لثبوت مواطاتهم لاهل الثورة ويقال ان حضرة السلطان الاعظم امر بأن يعطى للعساكر جميع مرتباتهم التي كانت متاخرة ويقال ان قريبا يقع قصاص المذنبين لان فحصهم كمل *

والدولة العلية قد عزلت عمر باشا من سرعسكرية بغداد ونصبت عوضه مصطفى نوري باشا * وحضرة السلطان عبد المجيد قد ارسل محمد باشا الى ازمير لعزيمة الامير الفريد ابن ملكة الانكليز الموجود هناك وارسل ايضا ادهم باشا الى سينتبترز بورك مصحوبا بهدية الى حضرة العاهل اسكندر الثاني وهي نيشان الافتخار المسمى مجيدية *

ان ابن حضرة ملكة الانكليز قبل عزيمة حضرة السلطان المعظم ووعد بالذهاب الى الاستانة *

ان حضرة العاهل اسكندر المعظم سيذهب لزيارة مدينة اوديسة وسيتوجه ادهم باشا من طرف الدولة العلية لاهدائه التحيات من قبل حضرة السلطان عبد المجيد *

ان حضرة السلطان عبد المجيد قد ارسلت سامي بيك الى بقريش وطاهر بيك الى ياش لاجل تلاوة الفرمان العالي على الرعايا بولاية الامير كوزة الذي بعد ذلك يتوجه الى الباب العالي ليتشرف بالمثول في الحضرة الملوكية *

الصين

ان افرنسة قد عينت لغزوة الصين خمس كتآئب من العسكر تشتمل على خمسة عشر الفا وهذا العدد سيجمع من عساكرها التي تحت السلاح ممن يريد منها الذهاب بالاختيار وناهيك بشدة باس من يطلب الذهاب الى الصين لاجل الحرب * ولاجل تقليل مشقة سفر البحر عن هذه العساكر سيبعثون بها الى الاسكندرية ومنها بالبر الى السويس وهناك تتلاقى بالمراكب المبعوثة لركوبها وهنا امر يجب التوقف عنه والتامل فيه وهو مصداق ما ذكرناه في صحيفتنا السابقة من ان اروبة اقوى المسكونة وافرنسة اقوى اروبة فانظر الى الصين التي مساحتها تزيد على عشر مساحة الارض كلها وسكانها اي الصين يزيد عددها على ثلاثمائة الف الف وموقعها شاسع البعد عنا ومع ذلك ففريق صغير من عسكر افرنسة يقبل عليهم فيامر وينهى فيهم ويرتعدون منه ولا تمنعهم معاقلهم ولا اسوارهم ولاعددهم ولاعددهم *

وردت اخبار من الهند بتاريخ ١١ ايلول (سبتمبر) بان مراكب افرنسة وانكلتيرة حافروا نهر البيو بالصين ومنعوا العبور فيه *

اعلان

مكانا لمسلاة * فانه للقلوب موذ * وللعيون مقذ * وللظهور قاصم * ولعرى الحزم فاصم * فليندب الاسلام نوادبه * وليبك له شاهده وغآئبه * فقد طُفي مصباحه * ووُطي ساحه * وهيض عضده * وغيض ثمده * الى الله نفزع * واليه نضرع * في طارق الخطب ومنتابه * ولاحول ولاقوة الآبه * هو فارج الكروب * وناصر الحروب * وعالم الغيوب * لاربّ سواه * وذلك انّ فرديناند وقصمه الله نزل على قلعة ايوّب محاصرا لمن فيها * ومغيرا على نواحيها * بجموع يضيق عنهآ الفضآء * وتتساقط لملاحظتها الاعضآء * وانّه قد بنى على قصد جهاتنا * ووطىء جنباتنا * الآ ان يدرا الله في نحره * ويحمي من شرّه * وغرسيه دمرّه الله بسرقُسطة كذلك وزدمير اهلكه الله بوشقه وما والاها ينكي * بمايبكي * والمسلمون بينهم سوام ترتع * واموالهم نهب تُوزّع * والقتل ياخذ منهم فوق مايدع * فاطل الفكرة في هذا الحزم الداخل * والبلآء الشامل * واسبل العَبرة * واطل العِبرة * والله المرجو لتلافي الامة * وكشف هذه الغمّة * بمنه * ولـ مراجعا الى المامون * ذي المجدين ابن ذي النون ** الان ايدك الله عاد الشباب خير معاده * وابيض الرجاء بعد سواده * وترك الزمان فضل عنانه * فلله الشكر المردّد باحسانه * وافاني اعزك الله لك كتاب كريم كماطرّز البدر النهر * اوكما بلّل الغيث الزهر * طوقتني به طوق الحمامة * والبستني ظل الغمامة * وانبت لي فوق النجوم منزلة * واراني الخطوب نائيةً عني ومعتزلة * فوضعته على راسي اجلالا * ولثمت كلّ سطوره احتفاء واحتفالا * وناولنيه الوزير الكاتب ابوالحسن عبدك ونصيحك اعزّه الله وبشّر بدنوّ الدار * واشار الى ما لديك كما يُشار الى النهار * واخبرني عن ذلك المجمل بغاية الامل * ويعلم الله اني ما اعتدني لك الا شيعة * ولا ارى ودّك الآ دينا وشريعة * فانك الموثوق بوفآئه وشرفه * والمسكون الى بردامنه وطرفه * الذى لا تُوجد الايام الفضل متمّما الاّ لديه * ولا تعقد الاحرار الاصفاق الاّ عليه * ولن ازال العالم بحقك ومقدارك * الناظم في سلكك واختيارك * ان شآء الله تعلى * ولد الى اقبال الدولة مهنّئا برجوع احد معاقله اليه * والظفر بالمنتزي فيه عليه ** جراحات الايام ايدك الله هدر * وجناياتها قدر * وليس للمرء حيلة * وانّما هي الطاف لله جميلة * تستنزل الاعصم من هضابه * وتاخذ المغترّ باثوابه * احمده عودا وبدءا على النعمة التي البسك سربالها * والفتنة

التي

اسوارها * واحتمل ديارها * وكان ورد كتابه مستفهما عن خبره * ومنتهى عبره ** وردني ايدك الله كتابك الكريم مستفهما لما طار به اليك الخبر من السيل الحافل الذي عظم منه الضرر وقد كنت اخذا في الاعلام * بحوادثه العظام * فانه اذهل الاذهان * وشغل البيان * اذ اقبل * يملا السهل والجبل * والجنوب كما اضطجعت * والعيون قد هومت للنوم او هجعت * فمن ماض قد استلبه * وناج قد حربه * وفازع قد انكله * وحائر لا يدري ما حم له * والبرق يجب فراده * والودق ينسرب مزاده * وقد استسلم للقدر * واعتصم بالله عز وجلّ من وزر * حتى ارانا غاية اعجازه وبراهينه * وغيض المآء لحينه * وطلع الصباح على معالم قد غيرها * واكام قد حدّرها * لاينقضي منها عجب لناظر * ولايُسمع مثلها في الزمن الغابر * فالحمد لله على وافي دفعه * ومتلافي غوثه ونفعه * لارب غيره * وكتب اليه مع شوذانقات واني لما شيعته ايك الله وبتّ في المحلّة الكريمة معه قصدني نائل مملوكه في ارتياد افرخ من الشوذانقات عند اوانها * والبعثة بهاوقت تهيّئها وامكانها * فلم افارق لها ارتقابا * ولاحدرت للمباحثة عنها نقابا * ولمظانّها طلابا * الى ان حان حين ظهورها * وامتلات منها جحور وكورها * وبدا سعيها * واكتسى عريها * وجّهت طُبّا رفيقا لاستنزالها * يرتقي الى ذرى اجبالها * ويميز افرهها * ويحوز اشرهها * فجلب منها عددا * دُرّبت يدا فيدا * الى ان تخرّج منها ثلثة اطيار * كانّها شعل نار * اجل كلّ صيد * وقيده ايما قيد * تقلب حوادق مقل * وتنظر نظر مختبل * وتسرع في الانقضاض * كالوحي والايماض * وترجع الى يد وثاقها * كانّها اشفقت من فراقها * بمخلب دام * وآبهة مقدام * فناهيك بها يامولاي سعد لك ذخرها * وعبد قن لك تخيّرها * وهي واصلة من يد حاملها * تحمل رغبة ناظمها * في الباسه حلّتي التشريف والتنويه بالامر بقبولها * والمراجعة عن وصولها * ان شآء الله تعلى * وكتب الى الحاجب نظام الدولة ** اطال الله بقآء الحاجب نظام الدولة سيّدي المعظّم * وسندي المقدّم الميمّم * في اعتلا الجدّ * ومضآء الحد * انّه سبق اليّ من برّه ايّده الله وتانيسه ماانقل ظهرا وعاتقا * وبعث الشكر مبرّا ورآئقا * وكذا الشرف التليد * يكون له السبق الحميد * ووافاني ايده الله كتابه الرفيع فحدّر عن الصلة لثامها * واطلع للمبرّة غمامها * فالفى الوداد في امحاضه *

الهند

احدى مياومات الانكليز فى بنكالا تقول ان نانا صحيب يروم التسليم بشرط ان يتوجه له كتاب العفو من ملكة الانكليز المعظمة بواسطة سفير الدولة الافرنسية وصاحب المياومة يقول لا ينبغي قبول ذلك بل يجب تشديد الهمة في مطاردته اينما نزل *

والمياومة الافرنسية المسماة مونيطور العسكر (اى المخبر) كتبت ماملخصه ان احوال الانكليز في الهند مازالت على غير هواهم لان عدد العسكر الافرنجي الطالب الرجوع الى اروبة يزيد على عشرين الفا ولربما انه لايستمر هناك جندي واحد افرنجي * وان نانا صحيب لما سمع ما نشرته مياومات الانكليز عنه بانه طلب تسليم نفسه لهم قد نشر هو اعلاما بتكذيب ذلك *

ان الامام شامل لم يصل بعد الى قاعدة روسية لانه فاجاه مرض شديد في اثناء المسير فاقام في بلدة على الطريق الى ان يعافى ويقال انه طلب الاذن ليذهب بمن معه الى مكة فلم ينله وقد اعد له قصر للنزول فيه في سينتبترزبورك والملحوظ ان دولة روسية ستعامله بالاحسان وكرم السجية *

وبعد ماذكر باعلاه وصل الخبر بان الامام شامل وابنه وصلا الى سينتبترزبوك ونالا من حضرة العاهل اسكندر اكراما وافرا وامر بتوجههما للسكنى في مدينة كالوكا في وسط روسية واما عيلة الامام فبقيت في قاعدة داك استان من بلاد الشراكسة *

ومن بعد استيسار الامام شامل توارد جم غفير من الشراكسة الى المملكة العثمانية نازحين من وطنهم لاستيطانها *

دود القز

انه يوجد رجل في افرنسة شاهد مرة دود قزمرميا في الطريق المجاور لاحد البيوت وكان هناك مبدد بعض ناعم الكبريت من احمال المارين وكان ذالك الدود المرمي بسبب مرضه يبرا ويقوى لدبيبه على الكبريت فبادر الرجل الى بيته فاخذ كمية من الدود المريض فرش عليه ناعم الكبريت فشفي وعاد الى الاكل بنشاط الى ان شرع في عمل الشرانق ولم تمت واحدة من العدد الذي تمرغ بالكبريت *

دوآء للحرق

من اكتوى بنار اوماء غال فليقطع ناعما ورق عشبة القريص ويلقها في العراقي بعض ايام ثم يدهن المحل المحروق بذلك الماء ويضمد عليه خرقة مبلولة منه فيبرى بوقت قليل ويفيد ايضا الادهان ببياض البيض *

واسطة لمعرفة البيض الحديث من القديم

يوخذ نحو رطلٍ من الماء الصافي ويحل فيه قدر ثمنه من الملح اي لثمانية اجزاء من الماء يجب جزوء من الملح ثم توضع البيضة في ذلك الماء فان كانت بيضة يومها فترسب في الاسفل وان كانت للبارح فترتفع قليلا عن الاسفل وان كانت لثلثة ايام تمكث في نحو نصف الماء واذا كانت لاكثر من خمسة ايام تطفو على الماء وبقدر قدمها يكون ارتفاعها على وجه الماء *

ان رجلا اسمه محمد بن سعيد جعل دارا كبيرة في وسط بريس قرب قصر حضرة العاهل تسمى هوتل دي فينانس في الزقاق المسمى رو دي مولين عدد ٣٠ فهي مفيدة لنزول العرب فيها عند اسفارهم الى بريس لانهم يجدون السهولة كثيرة والنفقة قليلة وفيها اناس يتكلمون بعدة لغات *

جغرافية

دانمرك

موقعها شمالي جرمانية بين بحر بلطق والبحر الشمالي يحدها شمالا خليج سكاجيراك وخليج كاتيكات وشرقا خليج السويد وبحر بلطق وجنوبا جزيرة الالب وغربا البحر الشمالي وتنقسم الى ثلثة اقسام وهي الجزر البلطقية ثم جزيرة دانمرك ثم جزر فيرويه وقاعدتها مدينة كوبيناك وعدد اهلها ٦٠٠٠٠٠ ٢ ودين معظم اهلها البروتسطانية وعسكرها البري ٢٥٠٠٠ ومراكبها الكبيرة الحربية ١٨ والصغيرة ١٠٠ منها ٨ بخارية دخلها ٣٨٠٠٠٠٠٠ ولها بعض بلاد فتحتها فى اميريكة وافريقية عدد سكانها ١٠٠٠٠٠ ودولتها مولفة من ملك بالوراثة وندوة ووزرآء *

السويد ونورفيج

موقعها شمالي اروبة يحدها شمالا البحر المحيط الجامد وغربا المحيط الاطلنتيك وجنوبا البحر الشمالي وبحر بلطق وشرقا بحر بلطق ونهر طورنية وتنقسم الى اقليمين تفصلهما جبال عالية تسمى دوفرين فاحد القسمين وهو السويد ينقسم الى ثلثة اقسام والثاني وهو النورفيج ينقسم ايضا الى ثلثة اقسام وقاعدتها مدينة ستوكلم في السويد وعدد اهلها ٥٠٠٠٠٠ ومعظم دينها البروتسطانية وعدد عساكرها ٦٠٠٠٠ ومراكبها الحربية الكبيرة ٢٠ والصغيرة ٦٠ منها ٣٠ بخارية ولها اربعمائة زورق بالمدافع ودخلها ٧٥٠٠٠٠٠ ودولتها مولفة من ملك بالوراثة وديواني شورة لكل اقليم واحد *

جرمانية او المانية

يحدها شمالا بحر البلطق والبحر الشمالي وغربا البلاد السفلى والباجيك وافرنسة والسويس وجنوبا ايطالية وبحر الادرياتيك وشرقا والمملكة العثمانية وهونكرية وروسية وتنقسم الى اربعين اقليما لكل منها دولة مستقلة وبعضها ملوك بالوراثة منهم من يتصرف بالشورى ومنهم بالاطلاق وبعض اقاليمها سياسته فوضى وهذه الاقاليم الاربعون متعاضدة كلها كدولة واحدة فمن هذه الاربعين تعد النمسا وبروسية والدانمرك وهولاندة لان لكل منها اقليم داخل في هذه المعاضدة ويسوس امورها الخارجية ١٧ رجلا او ٧١ رجلا تختارهم الاربعون ولاية ورئيسهم هو نائب النمسا واجتماعهم يكون في مدينة فرنكفورت وعدد اهلها ٣٠٠٠٠٠٠٠ ومعظم دينهم الكاتوليكية وعساكرها البرية ٥٢٧٠٠٠ *

بروسية

طويلة ضيقة ممتدة من روسية الى افرنسة منقطعة عند وسطها باقليم من المانيا يحدها شمالا بحر بلطق والمانيا وشرقا روسية وجنوبا النمسا والمانيا وافرنسة وغربا الباجيك وهلاندة وتنقسم الى ثمان ولايات منها ست داخلة في معاضدة المانيا قاعدتها مدينة برلين معدودة من اجمل مدن العالم وتشتمل على ٣٠٠٠٠٠ من السكان ودولتها ملك بالوراثة يحكم مع الشورى وعدد سكانها ١٧٠٠٠٠٠٠ ومعظم دينهم البروتسطانية وفيها كثير من الكاتوليكيين وعسكرها ١٩٥٠٠٠ الفا ويمكن ان يبلغ به الى ٥٠٠٠٠٠ الف حين الحاجة ومراكبها قليلة ودخلها ٣٥٠٠٠٠٠٠ فرنك *

النمسا

هذه الدولة مركبة من عدة قبائل مختلفة الالسن والاديان يحدها شمالا السويس والبڤيار وساقص وبروسية وبولونية وشرقا روسية والمملكة العثمانية ومملكة رومة وغربا سردانيه والسويس والبڤيار وتنقسم الى اثنتي عشرة ولاية منها ست داخلة في معاضدة المانيا قاعدتها ڤينا المشتملة على ٥٨٠٠٠٠ من السكان وهى مدينة جميلة وسكان المملكة عددهم ٣٥٠٠٠٠٠٠ منهم ١٢٠٠٠٠٠٠ داخلون في معاضدة المانيا ومعظم دينها الكاتوليكية وما بقي فيهود وبروتسطان وعدد عساكرها ٤٠٠٠٠٠ ومراكبها الحربية غراب واحد وبارجات ١٦ ومراكب صغيرة ٩٠ منها ١٥ بخارية ودخلها ٧١٠٠٠٠٠٠ *

جآء الوزير بها يكشف ذيلها * عن سوأة سوأى وعار عارِ
نكث اليمين وحاد عن سنن العلى * وقضى على الاقبال بالادبارِ
ءاوى لينصر من ناى المثوى به * ودهاه خذلان من الانصارِ
ماكنتم الا كاقة صالح * فرُميتمُ من طاهر بقدارِ
هلاّ وخصّكمُ باشام طآئر * ورمى دياركمُ بالام جارِ
برّ اليمين ولم يعرّض نفسهُ * ونفوسكم لمصارع الفجّارِ
لا بد من مسح الجبين فانما * لطمته عذرا غير ذات سوارِ
هيهات يطمع في النجاة لطالب * ساع اذا ونت الكواكب سارِ
كيف التفلت بالخديعة من يدي * رجل الحقيقة من بني عمارِ
رجل تطعّمه الزمان فجآءة * طرفين في الاحلاء والامرارِ
سلس القياد الى الجميل فان يهج * يدع العنان كهيئة التيارِ
طَبِنٌ باغراض الامور مجرّبٌ * فطِنٌ باسرار المكآئد دَارِ
ماض اذا برزتْ اليه مصمّم * هون اذا التقت عليه مدارِ
مازال مذ عقدت يداهُ ازاره * فسما فادرك خمسة الاشبارِ
كشّاف مظلمة وسآئس امّة * نفاع اهل زمانه الضرّارِ
عجبا لا شمط راضع ثدي الوغى * منهُ وطود في القنا الخطارِ
شراب اكواس المدام وتارةً * شرّاب اكواس الدم الموّارِ
جرّار اذيال القنا ظنوّا به * قد زاركم في الجحفل الجرارِ
وكانكم بنجومه ورجومه * تهوي اليكم من سمآء غبارِ
وانا النصيح فان قبلتم فاتركوا * ءاثارها خبرا من الاخبارِ
قوموا الى الدار الخبيثة فانهبوا * تلك الذخآئر من خبايا الدارِ
وتعوضوا من صفرة حبشيّة * باغر وضاح الجبين نهارِ

وكتب الى المنصور بن ابي عامر يعلمه بخبر السيل الذي سال بمرسية فعفى ءاثارها * وهد اسوارها

التي اطفا عنك اشتعالها * والرياسة التي حمى فيها حماك * وردّ خاتمها الى يمناك * وقد تناولته للباطل يد خشنآء * فاستقالته يدك الحسنآء * فلم يكن عنده اهلاً لتلك النيابة * ولا رءاه حليا لخنصر الحبابة * والاعناق تقطعها المطامع * والنفاق يستوعر فيه الطامع * فاقرّ الله عزّ وجلّ الحال في نصابها * وابرزها في كمالها تتراءى بين اترابها * ووضعت الحرب اوزارها * واخفت الاسود اخياسها وزءارها * ومن كانت مذاهبه كمذاهبك * وجوانبه للسلامة كجوانبك * اعطته القلوب اسرارها * واعلقته المعاقل اسوارها * وانجلت عنه الظلمآء * واكرم قرضه والجزآء * فليهنئك الاياب والغنيمة * وهما المنة العظيمة * وليكن لها من نفسك مكان * ومن شكرك لله بالموهبة اسرار واعلان * واما حظّي منها فحظ مسلوب امكنه سلبه * وذي مشيب عاوده شبابه وطربه * ولمّا اقترنا لي * وكانا معظم امالي * وعلمت انّ بهما زوال الخلاف * وتوطئ الاكناف * وان بالصدر تثلج الصدور * ويبتهج السرور * بادرت الى توفية الحق لك * وتعرف الحال بك * مشيعا بالدعآء في مزيدك * ضارعا في الادامة لتاييدك * فان الوقت اسآءة وانت احسانه * والخير طرف وانت انسانه * فان مننت * بماسالته افضلت واحسنت * ان شآء الله عزوجل * وله الى ناصر الدولة صاحب ميورقة ** اطال الله بقآء الامير الاجل ناصر الدولة * ومعزّ الملّة * منيعا حرمه * رفيعا علمه * انّ الذي بقته الدنيا اعزّك الله من مناقبك العليا فتجلّلت منه اقاصيها * وتكلّلت به نواصيها * تجاذب اليك احرارها * وجالب الى ظلّك اعيانها واخيارها * بقلوب تملّكها هواها * وحرّكها نهاها * وهذا الوزير الكاتب ابوجعفر ابن البني عبدك الامل ابقاه الله صممّت به الى ذراك همم عوال * كآنها للرماح عوال * يحملها السفين * والعزم النافذ المكين * وريح جدّ ماتلين * الى حلي من البيان يتقلّدها * يكاد السحر يحسدها * وخلآئق محمودة كآنها الخلوق * تنفح مسكا وتشوق * وانّ الوشي ماخطه * وربما ازرى به او حطّه * والخُبر يغنيه عن الخبر * ويعلمه بالعين لا بالاثر * والتبر تعلمه منيف القدر والاثر * فلا زلت كلفا بالاحسان * منصفا من الزمان * ان شآء الله تعلى * وله ايضا ** اطال الله بقآء الامير الاجل ناصر الدولة ومعزّ الملّة * وايّده * واعلى يده * الشفاعات ايدك الله على اقدار ملتحفيها * ولكلّ عندك منزلة يوافيها *

خطاب للقارى

حيث ان صحيفتنا هذه قد نجحت كما املنا منها * ورضي مطالعوها عنها * وخطبت في جميع الاقطار * وخطبها رجال كبار * منهم الامام الاكبر * شريف مكة الموقر * ووزراء اجلاء في الدولة العثمانية * والدولة التونسية * وجناب الامير عبد القادر الحسني وجماعة من العلمآء الشرفاء في الشام ومصر و الهند وجدة واقاليم افريقية * وجب علينا اولا اداء الشكر لافضالهم * وثانيا مضاعفة الهمة لجعل الصحيفة لائقة للتشرف بوصالهم * فاعملنا الفكرة في ما عساه ان يزينها ويروق لهم منها فراينا انا اذا صرفنا الهمة في تنميق الكلام والاتيان بالاسجاع والاشعار * كنا كمهدي الدر للبحار * وان اكتفينا بذكر حوادث الممالك بان فلانا قال وفلانا اخبر * كنا كمن اكتفى بالعرض عن الجوهر * وان تعرضنا لذكر الحوادث القديمة واغربها * لربما قالوا اساطير الاولين اكتتبها (١) * وان اطلنا الكلام في صنائع اروبة وعلومها وافانينها وزخمها ذي العجب * قالوا لاتنس ماقاله الشيخ الفارض عن زخم العرب (٢) * فلذلك اعرضنا عن زخم المخلوق الى زخم الخالق الحكيم * ببسطنا الكلام في احدى بدائع صنعه الوسيم * اي محاسن السلاطين وسلطان المحاسن * الذات الشريفة * والحضرة المنيفة * نابليون الثالث الذي ستحسد بنو الاعصار الاتية بني عصره * كحسد اهل الامصار الان لاهل مصره * فانا لنذكر ترجمة صفاته * وقصة سوابق حالاته * ومحكم احكامه * وحكم كلامه * وشدة باسه * ودقة ايناسه * الى غيرذلك * مما اشتهر عنه في الممالك * نعم قد جرت العادة ان تتحاشى الكتبة نشر ترجمات مشاهير الكبراء وهم في الحيوة والدولة * والعزة والصولة * غيرة على صادق الكلام * من سوء الاتهام واما نحن فعدم اختشائنا لسببين احدهما كون ماسنذكره يشهد بصحته لسان الحال * وكل منصف من الرجال * وثانيهما لانا لم نبتكر هذا التاليف ولكننا نتحف القارى بترجمة موجزة من كتاب الفه السيد ديلا كيرونير العالم الحاذق النبيه احد مشيري الدولة ورئيس نظارة المطابع وكان تاليفه لهذا الكتاب ونشره بالطبع قبل ان يرتقي العاهل نابليون الى سرير الملك بخمسة اشهر وبذلك يتضح ان الذى كتبه عنه انما هو ناتج عن انصاف وصدق فراسة ومزيد خبرة لانه اذ لاحظ كيفية تصرفه منذ صباه الى حين انتصابه رئيس الفوضى وقرا تاليفاته وسمع خطباته عرفه حق المعرفة ودون في كتاب كلما عرفه من ماضيه وكلما ظنه عليه في مستقبل الامر وسمى الكتاب التمثال السياسي في نابليون الثالث وكانه الهم ماكتب عنه لانه لم يخطئ الظن فيه بشيء وقد حان لنا ان نشرع في ترجمة الكتاب فنقول قال المولف *

بتاريخ سنة ١٨٥٣ ان تمثال نابليون بونابارت الذي طبعته قبل ارتقائه الى الذروة العاهلية بخمسة اشهر يطبع الان ثانية فاعظم امر من هذا الكتاب هو تاريخه لانه كتب حينما لم تكن الناس بعد عرفت ولا فهمت معاني الصورة التي شرعت في رسمها فانني قبل الحدث المهم بعدة اشهر رايت ضمن تلك الصورة ماكان يستره الظل والذي سبقت غيري بمعرفته وبثه لم يكن الا دليل صدقي وتجردي عن الميل ولكن ميلي الى الحق اراني الحقيقة وبتصرفي بالانصاف تكلمت بالصدق فعملي وقع عرضة للمنصف والمتعنت فاحبه بعض وابغضه بعض فاتهموه وفحصوه وانتقدوه وغطموه ورفعوه وكاني باعلاني ذلك الاسم بشرت العالم بغرآئب عتيدة فان العيشة المنفردة وولاية الفوضى ثلاث سنين والالتزامات العسيرة المقتحمة بجسارة لاتمثل والمشاق الصعبة المتسهلة بامتزاج الحكمة بالباس والفخاخ المجتنبة والفتن المشتتة والامور الميئوس منها اولا والمكتسبة فيما بعد بالحذاقة والحكمة * كل هذه الاشياء كانت كافية للدلالة على حقيقة حال الرجل الذي تعاطيت تصويره للاعين ولم يكن يقتضي المعرفة الاامعان نظر البصيرة ولما مثلت للاعين تلك الصورة ارتاعت وانذهلت الناس لانني باعلاني الرجل اريت ماسيكون منه ولما عاد التخيل حقيقة ففعاله ابانت حقيقة حاله لان حسن فعاله بلغ الى طبقة هي اشهر من ان تجهل فالى اي حالة آل امره فالذاتية التي اكتسبها من مهماته لاتقدر ان تنكرها عليه القرون الاتية فيمكن القول الان ان هذا التمثال الحقيقي ظهر للعيان من قالب الثورة وظهوره لم يكن مختلفا بشيء عماكنت صورته ولهذا قد اذنت الان باعادة طبع الصورة المذكورة اي هذا الكتاب من غير تبديل شيء منه الا ما غيرته الحوادث فانني اضفت اليه بعض لواحق متقاربة ومعرفتها مفيدة وبذلك صارت تلك الصورة كاملة *

ان التمثال الذي تشرفت به خزانتي هو الذي يجتذب الان اليه الحاظ جميع الناس وهو لويس نابليون الذي حازمع عظمة اسمه عظمة الهمة قد ولد في جانب عرش وحمل على ذراعي عاهل ووجد حين ولادته دولة كبيرة معدة له وقد تربي على حفظ عهد تلك الدولة ثم لما ثل عرشها وتبدد لفيفها فنجى ابن ملك هلندة من كل الحوادث التي عبرت عليه لتمنع ما قدره الله له وانه لتقدير مدبر قوي حكيم فهوذا طفل ولد بالسعد وربى بالعزواول شيء سمعه وفهمه كان اخبار الانتصارات وكان حيوته لم تكن الا دهشة الرغد واذا بالحال تغيرت فجاة فاروبة التي كانت مغلوبة مذلولة نهضت تزحف بالجيوش فاجتازت التخوم وغلبت الشجاعة والحذاقة بواسطة العدد الغفير فاذلت البلاد وخلعت الوالي فنزح آل بيته الذين كان اجلسهم في الذروات الملوكية غدوا مشتتي الشمل بالاقطار فالملكة اورطانس ذهبت بابنيها هذا واخيه كرلس الى السويس وهناك تخرجوا بالعلم مع عنف المنفى عوض التربي بدلال الملك وعوضا عن ان يتعلم هذا الامير ماينبغي للملوكية قد تعلم ماينبغي للرجولية فرغب في الجندية بدخوله مع الفتيان الدارسين لاصولها فالثورة التي حدثت سنة ١٨٣٠ حركت فيه نخوة الصبوة فذهب مع اخيه الى ايطالية بجملة الثائرين ضد رومة وهناك بمحاربة النمسا تبدد جمعهم ونجى هو من القتل ولم ينج اخوه فذهبت امه من السويس الى ايطالية فاتت به الى افرنسة حيث لم يستطع مكثا بل ذهب الى انكلتيرة وبينا هو هناك مات الوريث ابن نابلون الاول وعادت الوراثة الى لويس نابلون ولذلك رفض تخت ملك بورتقال الذي عرض عليه ولكنه تهيا لوثبة على استرزبورك في افرنسة فالدولة الافرنسية لم تقاصصه بغير النفي الى الاميريكة التي منها جاء لوثبة ثانية على بولونية في افرنسة وهناك اقتيد اسيرا وسجن في قلعة في مدينة حام شمالي افرنسة ومنها خرج بالهزيمة الى انكلتيرة لياتي فيما بعد الى افرنسة بالترحاب من اهلها ثم بالاقتراع كان عدد منتخبيه لرياسة الفوضى ستمائة الف الف وهاك رئيس الدولة شرع في العمل *

وساعود الى الكلام في شان عمله واما الان فلننظر في شان الرجل عينه *

فصل

ماذا علينا من البيان الان ومن هو الرجل الذي يجب تصويره اني لمتطلع على تلك الصورة ولكنني اراها محجوبة بالظل وبعد التحديق فيها عن قرب لابد لي من ان ابث رايي *

(١) من سورة الفرقان *

(٢) قال علي سبط الشيخ عمر ابن الفارض اخبرني سيدي الشيخ كمال الدين محمد بن الشيخ عمر قال كان الشيخ جالسا في الجامع الازهر على باب قاعة الخطابة وعنده جماعة من الفقراء والامراء وجماعة من مشايخ الاعجام المجاورين بالجامع وغيرهم وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا مثل آنية او فرش اوغير ذلك يقولون هذا من زخم العجم وبينما هم يتفاوضون في ذلك ويفخمون زخم العجم (اى وضع واصطلاح) واذا بالمؤذنين رفعوا اصواتهم بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب وتواجد الخ *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Typ. G.-A. Pinard, 9, cour des Miracles.

ولمّا تامل ذو الوزارتين الفاضل ابو الحسن العامريّ ابقاه الله مالك في الناس * من الطول والايناس * بما جبلت عليه من شرف السجيّة * والهمم السنية * حتى مالت اليك الاهوآء * وارتفع لك بالحمد اللوآء * قصد ذراك * واعتقد اليمن في ان يراك * فيملأ من زهر العلى اجفانا * ومن نهر الندى جفانا * ويستبدل من صدّ الزمان اقبالا * ومن تهاون الايام ابتهالا * وله قدم الوجاهة * وقِدم النباهة * ويدلّ عليه بيانه * كما يدلّ على الجواد عنانه * وارجو ان ينال بك الامال غضة * والايادي منك مبيضّة * فاقوم عنه على منبر الثناء خطيبا * واوقد على جمر الالآء عودا رطيبا * لازلت للقاصدين ملاذا * وللراغبين معاذا * ان شآء الله تعلى * ولما حصل بمنت قوط معتقلا قام الوزير الاجل ابوبكر بن عبد العزيز في امره وقعد وابرق على ابن عمار وارعد وخاطب المعتمد فيه شافعا * ووقف مناضلا عنه ومدافعا * لم ينم عنه ولا اغفى * ولااستناب سواه في تخلّصه ولا استكفى * فوقع الاتفاق على اخلاء جلة وكان قريبه ابوبكر بن موسى ممتنعا فيها وكانت في صدر مرسية شجا * وفي صباحها دجا * قد سدت مسالكها * وصدت سالكها * وروعت طارقها * وقطعت مرافقها * فاجاب ابن طاهر الى تمكينهم من ازمّتها * واعطآئها لهم برمّتها * بعد ان يحلّ من عقاله * ويخرج من موضع اعتقاله * واعطى في ذاك عهودا * ومؤثقا وكيدا * وابن عبد العزيز قد واطاه على النكث * ورخّص له في الحنث * ومهّد له في فنائه موضعا * واحلّه من سمآئه مطلعا * فلما * حصل منجاه * وعلم انّه قد فاز بنجاه * ركب الى بلنسية منهجه * ورمى في اعينهم رهجه * فلمّا حلّ بجزيرة شُقروهي اوّل عمل الوزير الاجل كتب اليه ** كتابي اليك وقد طفل العشيّ * ومال بنا اليك المطيّ * ولها من ذكراك حاد * ومن لقياك هاد * وسنوافيك المسآء * فنغفر للزمان ماقد اسآء * ونرد ساحة الامن * ونشكر عظيم ذلك المنّ * فهذه النفس انت مقيلها * وفي برد ظلّك يكون مقيلها * فللّه مجدك وماتاتيه * لازلت للوفآء تحييه ودانت لك الدنيا * ودامت لك العليا * ان شآء الله تعلى * فلمّا وافت رقعته الوزير الاجل ابابكر ركب اليه في جملته * وتلقّاه في اعيانه وجلته * وانزله في قصر مجاور لقصره * وجامله مجاملة لم تُعهد في عصره * واشركه معه في نهيه وامره * واطلعه على سرّه وجهره * لم ينفرد عنه بقصّة * ولا اختصّ دونه من الملك بحصّة * الى ان

فرّق بينهما مفرّق الجموع * ومجتثّ الاصول والفروع * ولما عاين من برّه ما اعظمه * وبهره ما نسقه منه ونظمه * كتب اليه ** من ذا يضاهيك * والى النجم مراقيك * فشاوك لا يُدرك * وشعبك لا يُسلك * اقسم لاعقدنّ على علاك من الثناء اكليلا * يذر اللحظ من سناه كليلا * ولاطوّفنّه شرق البلاد وغربها * ولاحملنّه عجم الرجال وعربها * وكيف لا وقد نصرتني نصرا مؤزّرا * وصرفت عنّي الضيم عفيرا معفّرا * والبستني البأو بردا مسنما * واوليتني البر متمّما * ولم تزل الشعرآء تسليه عن نكبته * وتمنيه بالعود الى رتبته * بافصح مقال * وامله انتقال * فمن ذلك قول الوزير ابي جعفر البني * طويل

انرضى عن الدنيا فقد تتشوّفُ * لعمر المعالي انّها بك تكلفُ
يقولون ليث الغاب فارق غيله * فقلت لهم انتم له الان اخوفُ
ولن ترهبوا الصمصام الّا اذا غدا * لكم خارجا من غمده وهو مرهفُ
ستفرغ يمناهُ لتكتب اسطرا * يرى الموت في اثنآئه كيف يدلفُ
اذا غضبت اقلامه قالت القنا * فديناك انّا بالمقاتل اعرفُ
ستكشف عن سرّ الكتيبة مثل ما * رايناك عن سرّ البلاغة تكشفُ
ويعتز لي هذا الزمان بجولة * على من به دون الورى كان يشرفُ
رويدا قليلا يازمان فانّه * يغيظك منه بالذي انت تعرفُ

ولمّا كان ابن عبد العزيز الذي سهّل طريق نجاته * ودسّ له النكث اثنآء مراسلته ومناجاته * اعتقدها ابن عمّار غدرة جرت على يديه * وخديعة نسب عارها اليه * ولم يزل يعمل في الاضرار به فكره * ويقبح وصفه وذكره * ويغري به نفوس رعيته * ويريش ويبري في بليته * فمن ذلك قوله يحرّض اهل بلنسية على القيام عليه * كامل

بشر بلنسية وكانت جنّة * ان قد تدلت في سوآء النارِ
جاروا بني عبد العزيز فانّهم * جرّوا اليكم اسوأ الاقدارِ
لوروا بهم متأوّلين وقلّدوا * ملكا يقوم على العدوّ بثارِ
هذا محمّدُ او فهذا احمدُ * وكلاهما اهل لتلك الدارِ